Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر أسماءهم. ولكن الكرامتين تلتقيان في إظهار مكاشفات أبي يعزى وقدرته على إنجاز ما لا يستطيع البشر العاديون أن يفعلوه.

2 ـ التكثيف:

على أن هذا التمطيط يتخلله تكثيف، ففي الكرامة الأولى تفصيل: مثل فتك الأسد بالحمار، ولكن الكرامة الثانية تلخص الحدث في «وذكر شأن الحمار» بالتعريف ليتذكر القارىء ما تقدم، ولكن هذا التكثيف لم يكن إلا مؤقتاً؛ فقد ذكرت الكرامة الثانية جنس الحمار، أي أنه أتان، وتألّم أبْنَائِهِ لفقدها، وحصولَه على خير منها مع مال. وعلى هذا، فإن التكثيف والتمطيط متلازمان وآليتان تتحكمان في فضاء كل خطاب.

3 ـ التزيد:

إذا قصدنا بالتمطيط توسيع نواة معينة باعتبارها رحماً لما ينسج حولها من حالات وأعمال، وبالتكثيف تركيز ما كان موسعاً بالإشارة إليه أو بالإحالة عليه فإننا نقصد بـ «التزيد» الإتيان بمعلومات جديدة لم تذكر في الكرامة السابقة، وهو ما عبر عنه المؤلف بـ «وزاد ابنه» وهذه الزيادة تتمثل في شد ركاب الخليفة إلى زاوية أبي يعزى ورؤيته إياه يداعب الأسود وتداعبه.

إن الكرامات المتعلقة بعلاقة أبي يعزى بالسلطة تكون نواة واحدة، ولكن النواة مطت بضرورة جنس الكرامات، أو بطريق التزيد، أو كثفت بعض عناصرها أو حذفت تبعاً لمقاصد الحاكي ولهيأة المخاطبين بالكرامة ومكان الحكي وزمانه، وقبل كل ذلك مقاصد جامع الكرامات؛ على أنه مهما اختلفت أحجام هذه الكرامات ورواتها، فإن فيها ثوابت لا تتغيب في أية منها، وإذا ما فقد بعضها، فإنه يجب أن يستحضر بالاستدلال بالغياب (الاستصحاب).

ج ـ بنية الصراع:

وهذه الثوابت تتجلى في عناصر بنية الصراع. فهذه الكرامات تمثل صراعاً مريراً بين الخليفة وبين أبي يعزى، وبين قوات كل واحد منهما؛ فالخليفة والخاصة والعبيد والخيل والعلم الدنيوي في جهة، وأبو يعزى وعلم الغيب والمكاشفات والقدرة الخارقة المتمثلة في يده أو في عصاه في جهة مقابلة. أو بتعبير آخر بين الجاه الدنيوي/وبين الولاية الإلهية؛ وَرَمْزَا المُوَاجَهةِ: الأسد/الحمار.